المعاد في القرآن الكريم تفسير الأمثل أنموذجاً [دراسة موضوعية]

م.د. عقيل عباس ريكان

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

ملخص البحث:

في بحثنا الموسوم (المعاد في القرآن الكريم– تفسير الأمثل أنموذجاً– دراسة موضوعية) بيّنا فيه ما يأتي:

حياة آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، إذ تناولت اسمه ونسبه، وولادته ونشأته، وأبرز تلامذته، وآثاره العلمية.

ثمَّ عرجّنا بعد ذلك لبيان مفهوم المعاد وشبهة الأكل والمأكول، إذ تناولت المعاد في اللغة، وفي اصطلاح المتكلمين، وبيان أقوال العلماء في ذلك، فضلاً عن بيان شبهة الأكل والمأكول.

ذُكر اسم المعاد في القرآن الكريم في كثير من الآيات القرآنية الكريمة، وبألفاظٍ وتعابيرٍ مختلفة ومتنوعة، وكلّ لفظ منها يدلّ على قيام الساعة وإعادة الخلق بعد موتهم مرّة أخرى، وتعدّ هذه الآيات دلائل وبراهين قاطعة على المعاد والجزاء، والحساب والعقاب، والثواب والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى، ومن تلك الاسماء التي وردت في القرآن الكريم: (القيامة، والبعث، وإحياء الموتى، والرجوع إلى الله، والحشر، ولقاء الله، والنشر).

ثم ذكرنا منطق منكري المعاد في القرآن الكريم، إذ تعرّض القرآن الكريم لكثير من الشبهات والإنكار، ومنها التي أُثيرت أمام عدم الاعتقاد بالحشر واليوم الآخر والمعاد، وإن الذي ينكر المعاد إنّما في الواقع ينكر وجود الله تعالى، وهنالك آيات عدة من القران الكريم بيّنت منطق منكري المعاد، فمنهم من أنكر البعث والنشور، ومنهم من أنكر الخلق الجديد، ومنهم من شكّ في اليوم الآخر.

وقد ذكر القرآن الكريم شواهد تاريخية واقعية على المعاد في آيات وحوادث متعددة منها: قصة عُزير (عليه السلام)، وقصة النبي إبراهيم (عليه السلام) والطيور الأربعة، وقصة الشهادة من بني إسرائيل، إذ تعدّ تلك القصص أنموذجاً حيّاً من الشواهد والدلائل التاريخية لإثبات المعاد.

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد النبيين، وعلى آله الهداة المهديّين، وصحبه المنتجبين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن المعاد هو ركن عظيم من أركان الإسلام لا يصح الايمان إلا به، فالقرآن المجيد يتحدّث عن الآخرة في كل مقطع تطرّق فيه لموضوع الإيمان بالله، وقد اقترن ذكر الموضوعين معاً في ثلاثين آية تقريباً؛ لذلك جاءت الكتب السماوية قاطبة مبنية على حقيقة ذلك اليوم مبشرة بحياة أخرى بعد الموت، وسوف أتناولها في هذا البحث (**المعاد في القرآن الكريم – تفسير الأمثل أنموذجاً– دراسة موضوعية**)، الذي اشتمل على مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث وخاتمة.

إذ ضمّ التمهيد حياة آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، تناولت فيه اسمه ونسبه، وولادته ونشأته، وأبرز تلامذته، وآثاره العلمية.

أمّا المبحث الأول: فضمّ مفهوم المعاد وبيان شبهة الاكل والمأكول، إذ تناولت المعاد في اللغة، وفي اصطلاح المتكلمين وبيان أقوال العلماء في ذلك، فضلاً عن بيّان شبهة الأكل والمأكول.

أمّا المبحث الثاني: فقد كان في بيان أسماء المعاد في القران الكريم، إذ عرضت فيه أهم أسماء المعاد التي بينها القرآن الكريم، كـ(القيامة، والبعث، وإحياء الموتى، والرجوع إلى الله، والحشر، ولقاء الله، والنشر).

أمّا المبحث الثالث: فكان في بيان منطق منكري المعاد في القرآن الكريم، فتناولت فيه إنكار البعث والنشور، وإنكار الخلق الجديد، والشكّ في اليوم الآخر.

أمّا المبحث الرابع: فخصّصت لأدلة اثبات المعاد في القران الكريم، إذ ضمّ ثلاثة أدلّة اعتمدها القرآن الكريم؛ لرد شبهات المنكرين للمعاد، وهي: (الخلق الجديد، والقدرة الإلهية المطلقة، وآيات إحياء الأرض).

أمّا المبحث الخامس والأخير: فعرضت فيه لشواهد ودلائل تاريخية لإثبات المعاد في القران الكريم، وضمّ ثلاثة شواهد: (قصّة عُزير (عليه السلام)، وقصّة إبراهيم (عليه السلام) والطيور الأربعة، وقصّة الشهادة من بني إسرائيل).

وختاماً أسأل الله أن يوفقني لبلوغ الصواب، ويجنبني الزلل، ومنه تعالى أستمد العون والسداد، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

تمهيد

شذرات من حياة آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي:

اسمه ونسبه:

هو الشيخ ناصر بن محمّد علي بن محمّد كريم بن محّمد باقر مكارم الشيرازي، أحد المراجع الشيعية في إيران، وسمي بالشيرازي نسبة إلى مدينة شيراز، وتقع جنوب إيران موطن أسرته وأجداده[1].

ولادته ونشأته:

ولد الشيرازي سنة (1345هـ)، في مدينة شيراز في جنوب إيران، من أسرة متديّنة تتحلى بمكارم الأخلاق، وتعرف بالفضيلة، فقد كان جده الأكبر (محمد باقر) من تجار مدينة شيراز إذ كان يشتغل بالتجارة في محلة (سراى نو) في شيراز، وكان يرتدي لباساً شبيها بلباس رجال الدين، ويشارك باستمرار في صلاة الجماعة في مسجد (مولاي) في شيراز، إذ كان يتمتّع باحترام الناس، وكان جدّه (محمد كريم) ابن محمد باقر، يرتدي العمامة؛ ولكنّه في أثناء عمله في السوق كان يلبس قبعة على رأسه، وقد اشتغل موظفاً في (سوق الجمارك) في شيراز ثم في (سوق وكيل) بصفة تاجر في مدينة شيراز، وكان ملتزماً بالاشتراك في صلاة الجماعة في مسجد (مولاي) في شيراز[2].

قال الشيرازي عن نشأته: كان جدي الحاج محمد كريم مكارم، رجلاً متديّناً، وكان لي من العمر أربع سنوات عندما جاء الخبر بوفاته في الحمام العمومي بالسكتة، وأتذكّر تلك المدّة جيداً وما كان يحيطني به من رعاية ومحبّة في زمان حياته، وكانت جدّتي لا تعرف القراءة والكتابة ظاهراً؛ ولكنّها على درجة عالية من الذكاء ودرجة الحفظ، فقد كانت تذهب باستمرار إلى مجالس الوعظ، وتستمع إلى أصحاب المنبر وتحفظ ما يقولونه، وعندما تعود إلى البيت تحدّثني بما سمعته من الأحاديث والروايات الشريفة من أصحاب

المنبر، وكنت أحفظ مقداراً كبيراً منها منذ أيام الطفولة؛ بسبب علاقتي العاطفية الشديدة معها، فكنت أسمع منها قصص الأنبياء والأولياء، وتدريجياً أصبحت علاقتي الشديدة بالمسائل الدينية، وكانت جدّتي على اطلاع كبير بمسائل الطب القديم وتتحدّث معي عنها[3].

بينما كان جدّي الأكبر الحاج محمد باقر، الذي لم أرَ في حياتي رجلاً متديناً ومحباً لآل بيت رسول الله عليهم السلام وللتشيع مثله، وفي الجملة كانت أسرتي عاشقة لأهل البيت (عليه السلام) ومتعاطفة بشدّة مع مذهب التشيع؛ رغم كون جدّي ووالده ليسا من رجال الدين ولا من أبناء الروحانيين، وأتذكّر جيداً أن جدّتي كانت تأخذني دائماً إلى المسجد، وهكذا تعلّمت الذهاب إلى المسجد منذ الطفولة، وعندما كان لي من العمر ثماني سنوات كنت أذهب إلى مجالس الوعظ والإرشاد وكنت أشعر بلذة كبيرة في الاستماع إلى المواضع الدينية[4].

وقال الشيرازي أيضاً، كان والدي له علاقة شديدة بتلاوة القران الكريم، فمنذ دخولي إلى المدرسة الابتدائية كان يدعوني أحياناً إلى غرفته في بعض الليالي ويقول لي: يا ناصر اقرأ لي من كتاب الآيات المنتخبة وترجمتها، وهذا الكتاب عبارة عن مجموعة من الآيات الكريمة التي اختارها بعض العلماء لغرض تدريسها في المدارس الدينية، وكنت بدوري أقرأ هذه الآيات وترجمتها له، وكان يسرّ بذلك كثيراً[5].

ثمّ أنّ الشيرازي أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في شيراز[6]، وبدأ الدروس الدينية بشكل رسمي في سن الثالثة عشرة في مدرسة (آقا بابا خان شيراز)[7]، فتمكّن الشيرازي في سن السابعة عشرة أنْ يُنهي جميع دروس "المقدمات"، "والسطوح الوسطى"، "والسطوح العالية"، في أقلّ من أربع سنوات، وهذه الدروس تستغرق الآن في الحوزات العلمية عشر سنوات، وعندما بلغ الشيرازي الثامنة عشرة من عمره اشترك في دروس البروجردي الذي كان يشجّعه مراراً، ثم توجّه إلى العراق، للالتحاق بحوزة النجف الأشرف وحضر دروس أساتذتها[8] أمثال: محسن الحكيم وأبو القاسم الخوئي، وحصل الشيرازي على إجازة الاجتهاد في سن الرابعة والعشرين من عمره من مرجعين كبيرين في ذلك الوقت أحدهما: آية الله العظمى الاصطهباناتي، والآخر آية الله العظمى محمد حسين كاشف الغطاء[9].

أبرز تلامذة الشيرازي:

نذكر منهم ما يأتي:

1-حجة الإسلام الشيخ عليّان نجادي.
2-الشيخ تراب علي الفيض الآبادي.
3-السيد محمّد مهدي الرضائي.
4-الشيخ علي أصغر القارئي.
5-الشيخ حبيب الله العسكري.
6-الشيخ نعمت الله الصغري.
7-الشيخ حسين علي البابائي.
8-الشيخ محمّد أمين نجف.
9-الشيخ أحمد القدسي.
10- الشيخ ناصر الباقري.
11- الشيخ احمد الناطقي.
12- السيد باقر مهديان[10].
13- الشيخ إبراهيم بن حسين محدث[11].
14- الشيخ إبراهيم بن رسول البهادري[12].
15- السيد أبو الحسن بن يوسف الهاشمي حكم آبادي[13].

آثاره العلمية:

نُشر مئة وواحد وثلاثون كتاباً في سبعين عنواناً لسماحة آية الله العظمى ناصر مكارم الشيرازي (دام ظله)[14]، وقد ترجم منها إلى لغات عالمية عدّة، وفي نظرة إجمالية على هذه الكتب والمؤلفات، يمكننا إدراجها في أبواب عدّة، منها ما يأتي:

الباب الأول: - الكتب الفقهية والأصولية منها:

- أنوار الفقاهة (كتاب البيع): مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قم، ط1، 1425هـ.
- أنوار الفقاهة (كتاب التجارة – المكاسب المحرمة): مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قم، ط1، 1426هـ.
- أنوار الفقاهة (كتاب الخمس والأنفال): مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قم، ط1، 1428هـ.
- أنوار الفقاهة (كتاب النكاح): مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قم، ط1، 1432هـ.

- القواعد الفقهية: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قم، ط1، 1427هـ.
- أنوار الاصول: إعداد: أحمد القدسي، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قم، ط1، 1425ه.
- الربا والبنك الإسلامي: إعداد: أبو القاسم عليان نجادي، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فم، ط1، 1422هـ.

الباب الثاني: كتب تفسير القران المجيد منها:

- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل (في خمسة عشر مجلداً)، وهذا التفسير نتيجة جهد مستمر في خمس عشرة سنة لسماحته، بمعونة مجموعة من فضلاء وعلماء الحوزة العلمية في قم، وهم: (حجج الإسلام: محمد رضا آشتياني، ومحمد جعفر الإمامي، وعبد الرسول الحسني وغيرهم) إذ تمّ الانتهاء من هذا المشروع الكبير تحت نظر سماحته ((وقد استقبل هذا التفسير شرائح المجتمع جميعاً استقبالاً كبيراً إلى حدّ أنّ بعض مجلداته تكرر طبعه أربعين مرّة، وهو تفسير يعالج المسائل الحياتية المادية والمعنوية، والاجتماعية خاصة، كما يرد على كثير من الشبهات والاعتراضات التي حيكت حول أصول الإسلام وفروعه))[15] ، وهذا الكتاب هو الذي نحن بصدد بيّان مفهوم المعاد الواردة في طياته.
- نفحات القرآن (في عشرة مجلدات): دار جواد الأئمة (عليه السلام) للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1431هـ-2010م.
- الأخلاق في القرآن (في ثلاثة مجلدات): إعداد: المؤسسة الإسلامية، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قم، ط2، 1426هـ.

الباب الثالث: الكتب الإعتقادية والكلامية منها:

- المعاد وعالم ما بعد الموت: إعداد: عبد الرحيم الحمراني، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قم، ط1، 1425هـ.
- دروس في العقائد الإسلامية: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قم، ط1، 1425هـ.
- الشيعة شبهات وردود: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قم، ط1، 1428هـ.

قال السبحاني: ((شيخنا هذا [آية الله العظمى ناصر مكارم الشيرازي] من الأساتذة الأفاضل في الحوزة العلمية في قم المقدّسة، وفي الطليعة من المؤلّفين العظام، ممن حقّقت

له العبقرية والنبوغ بتجلي الابتكار في تأليفه القيم، ضع يدك على أي واحد منها في الفقه وأصوله والعقائد والمذاهب والتفسير، واخصّ بالذكر كتابه القيم (القواعد الفقهية) فقد طرح فيها القواعد الدارجة في الفقه. . .))[16].

وقال المحقّق محمد هادي معرفة: ((العلامة الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، أحد أعلام العصر، ومن المجاهدين في سبيل الدعوة الإسلامية، صاحب تأليف كتب اسلامية عريقة، وصاحب نظر ورأي واجتهاد))[17].

المبحث الأول: مفهوم المعاد وبيان شبهة الأكل والمأكول:

المطلب الأول: المعاد لغة:

عرف المعاد على أنه: كل شيء إليه المصير، وهو مصدر من عادَ يعودُ عوداً ومعاداً، أي رجع وصار إليه، ومنه قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾[18].[19]

وعرف ايضاً: ((هو الرجوع كالعودة، عاد إليه يعودُ عوداً، وتقول عاد الشيء يعودُ مثل المعاد، وهو مصدر ميمي، ومنه قولهم: ((اللهم ارزقنا إلى البيت معاداً وعودة))[20].

وفي حديث للإمام علي (عليه السلام): ((طوبى لمن ذكر المعاد، وعمل للحساب، وقنع بالكفاف، ورضي عن الله))[21].

قال ابن الأثير[22]: ((هكذا جاء (المَعْوَدُ) على الاصل، وهو (مَفْعَلُ) من عادَ يعودُ، ومن حق أمثاله أن يقلب واوه ألفاً كالمقام والمداح، ولكنه استعمله على الأصل، تقول: عاد الشيء يعود عوداً ومعاداً اي رجع.))[23].

المطلب الثاني: المعاد في اصطلاح المتكلمين.

عرف المتكلمون المعاد تعريفات عدّة للمعاد تختلف في ألفاظها وتتفق في معانيها، ومن تلك التعريفات ما يأتي:

إنّه ((الوجود الثاني للأجسام وإعادتها بعد موتها وتفرّقها))[24].

وعُرّف بأنّه: ((الرجوع إلى الوجود بعد الفناء أو الرجوع إلى أجزاء الاجتماع بعد التفرّق، وإلى الحياة بعد الموت، والأرواح إلى الأبدان بعد المفارقة))[25].

وعُرّف أيضاً بأنّه: ((الرجوع إلى الله ﷻ بعد أن خلقهم مؤمناً وكافراً، ثم يعودون يوم القيامة))[26].

كما وعُرّف بأنه: ((قدرة الله على إعادة الخلق كما خلقه أول مرة، فمن خلقه شقياً يعود شقياً، ومن خلقه سعيداً يعود سعيداً))[27].

أما الشيرازي فقد عرّف المعاد بأنّه: امكانية الحياة بعد الموت، فإن القادر على خلق السماوات والأرض لديه القدرة على جمع الأجزاء المتناثرة للإنسان، وأنْ يهبها الحياة مرّة أخرى، ويتمّ المعاد بالجسم والروح معاً[28].

المطلب الثالث: شبهة الأكل والمأكول:

قال الشيرازي: روى المفسّرون[29] في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[30]، هذه الحكاية: مرّ النبي إبراهيم (عليه السلام) يوماً على ساحل البحر فرأى جيفة مرمية على الساحل نصفها في الماء ونصفها الآخر على الأرض تأكل منها الطيور وحيوانات البحر والبر من الجانبين، وتتنازع أحياناً فيما بينها على الجيفة، وعند رؤية النبي إبراهيم (عليه السلام) هذا المشهد حضرت في ذهنه مسألة، يودّ الجميع لو عرفوا جوابها بالتفصيل، وهي كيفية عودة الأموات إلى الحياة مرّة أخرى، ففكّر وتأمّل في نفسه، إنّه لو حصل مثل هذا الحادث لبدن الإنسان وأصبح طعاماً لحيوانات كثيرة، وكان بالتالي جزءاً من بدن تلك الحيوانات، فكيف يحصل البعث ويعود ذلك الجسد الإنساني نفسه إلى الحياة؟.[31]

إنّ الله سبحانه يعيد الانسان يوم القيامة بهذا الجسد المادي، أو بعبارة أخرى يعود جسم الإنسان وتعود روحه أيضاً، وهنا يبرز تساؤل: إذا استحال جسد الإنسان إلى تراب، وامتصّته جذور الأشجار والنباتات وأصبح ثمراً أكلهُ إنسان آخر وغدا جزءاً من جسده أو إذا افترضنا مثلاً سنوات قحط شديد أكل فيها الإنسان لحم الإنسان، فإلى أي جسد ستعود هذه الاجزاء المأكولة؟ فإذا غدت جزءاً من الجسد الأول أصبح الجسد الثاني ناقصاً، وإن بقي جزء من الجسد الثاني نقص الأول أو انعدم[32].

وأجاب الشيرازي عن ذلك من خلال المقدمات الآتية[33]:

1- إنّنا نعلم أنّ أجزاء جسد الإنسان تتبدّل مرّات عديدة من الطفولة إلى الموت، حتى خلايا الدماغ التي لا تعد من حيث العدد تتغيّر من حيث الأجزاء، فهي من جهة تتغذّى ومن جهة أخرى تتجزّأ، وهذا يؤدّي إلى تبديلها الكامل على مدى الزمن، إذ إنّه بعد مرور عشر سنوات لا تبقى أيّة ذرة من ذرات الجسم القديم، فالذات السابقة عندما تكون على أعتاب الهلاك تنقل جميع خواصها إلى الخلايا الجديدة؛ لذلك فأنّ مميزات الإنسان الجسمية كالطول والشكل والهيئة وغير ذلك تبقى ثابتة على مرور الزمن،

وعليه فإن الأجزاء الأخيرة من الإنسان عندما تتبدّل بعد الموت إلى تراب، تحتوي على مجموعة من الصفات التي اكتسبتها على امتداد العمر، فهي تاريخ ناطق بمسيرة جسم الإنسان على امتداد العمر كلّه.

2- الروح هي الأساس الذي تبنى عليه شخصية الإنسان؛ ولكن ينبغي أن تعرف إنّ الروح تتكامل وتتربّى بالجسم وهما يتبادلان التأثير، فكما أنّ جسدين لا يتشابهان من جميع الجهات، كذلك لا تتشابه أيضاً روحان من الجهات جميعاً، فإنّ الروح لا تستطيع أنْ تتفاعل تفاعلاً كاملاً إلا مع الجسد الذي تربّت وتكاملت معه.

3- تتمثل في كلّ ذرة من ذرات الجسم الصفات جميعها، أي إنّنا لو أمكننا ان نربّي خلية واحدة من خلايا جسم الإنسان لتصبح إنساناً كاملاً، فإن ذلك الإنسان سوف يحمل جميع صفات الإنسان الذي أخذ منه هذا الجزء، فالإنسان كان في يوم من الأيام خلية واحدة (نطفة) تحمل جميع الصفات ثم راحت تنشطر إلى خليتين على التوالي وصولاً إلى اكتمال خلايا الجسم جميعاً بعد هذا الانشطار، فعليه فإن كلّ خلية في جسم الإنسان هي جزء من الخلية الأولى، اذ لو تربّت لاستحالت إلى إنسان شبيه بالأول يحمل صفاته من الجهات جميعها[34].

ومع الأخذ بهذه المقدمات الثلاث يتّضح ما يأتي، إنْ كان شخص آخر قد طعم من لحمه فإنّ الأجزاء التي طعمها تنفصل عنه وتعود إلى الجسم الأصلي، كلّ ما في الأمر أنّ جسم الشخص الأخر يصبح أصغر؛ لأنّ أجزاء الجسم المأكول تكون قد انتشرت في كل أجزاء جسم الأكل حين تسترجع منه الأجزاء ينحف ويصغر بنسبة ما يؤخذ منه، ولا يسبب ذلك مشكلة؛ لأنّ هذا الجسد الصغير يكون حاوياً على صفات الشخص جميعها دون زيادة او نقصان، وعند البعث يكون كالطفل الذي يولد صغيراً ينمو ويكبر ويحشر بهيئة إنسان كامل، أمّا هذا النمو عند البعث فهل فوري أو تدريجي؟ هذا ما لا نعلمه[35].

فإنّ للإنسان أجزاء أصلية وأخرى عرضية، والتي تستحيل إلى بدن آخر هي الأجزاء العرضية، أمّا الأصلية فلا تصير جزءاً من غيرها، بل تبقى على حقيقتها من أوّل العمر إلى آخره، ومن هذا الجواب يتّضح أنّ معنى الموت هو تفريق أجزاء الجسم، ومعنى الحياة بعد الموت جمع تلك الأجزاء وتأليفها مرة ثانية[36].

المبحث الثاني: أسماء المعاد في القرآن الكريم:

لقد ورد ذكر اسم المعاد في القرآن الكريم في آيات عدّة وبألفاظ وتعابير مختلفة ومتنوعة، وكلّ لفظ فيها يدلّ على قيام الساعة وإعادة الخلق بعد موتهم مرّة ثانية، وتعدّ

هذه الآيات دلائل وبراهين قاطعة على المعاد والجزاء والحساب والعقاب والثواب والرجوع إلى الله ﷻ ، كذلك توضح عمق المسألة وأهداف الحياة الآخرة، ومن تلك الآيات القرآنية التي بيّنت أسماء المعاد نشير إلى أهم العبارات والأسماء الواردة فيها (القيامة، والبعث، وإحياء الموتى، والرجوع إلى الله، والحشر، ولقاء الله، والنشر)، والتي بيّنها الشيرازي في تفسيره على النحو الأتي:

المطلب الأول: القيامة:

القيام لغة: نقيض الجلوس، من قام يقوم قوماً، وأقمت الشيء وقومته فقام بمعنى استقام، والاستقامة: اعتدال الشيء واستواؤه[37].

أمّا في الاصطلاح: عُرّفت بأنها: ((يوم البعث [أحد أسماء يوم القيامة]، يوم يقوم فيه الخلق بين يدي الحي القيوم))[38].

وسمّيت القيامة بهذا الاسم؛ ((لأن الناس يقومون فيه إلى ربّ العالمين، لقوله تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[39]))[40].

فيعدّ يوم القيامة من أكثر الألفاظ شيوعاً عن المعاد، تكرّرت في العديد من الآيات القرآنية الكريمة ومنها: قوله تعالى: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[41]،((اذ جاءت اللام هنا في كلمة (ليجمعكم) لام القسم؛ لأنّه كلّ لام بعدها نون مشددة فهي للقسم، فنزلت في الذين شكوا بيوم البعث فأقسم الله بنفسه، والمعنى من قوله ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ هو إنّ الله يجمعكم ويحشركم إلى موقف الحساب، ويحشرهم من قبورهم))[42].

وللقيامة تعابير أخرى كما في قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[43]، هذه الآية تلفت الأنظار إلى أصل من أصول الإسلام هو المعاد أي يوم القيامة، وبذلك يكتمل محور المبدأ والمعاد الذي يعد أساس كل إصلاح اجتماعي في حياة البشر[44].

ويرى الشيرازي[45] وبعض المفسّرين[46] إنّ القرآن الكريم بيّن سبب تسمية ذلك اليوم بيوم القيامة؛ لأنّ ذلك اليوم هو بتعبير القرآن: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[47]، وفيه أيضاً يقوم الشهود للشهادة على أعمال الناس كما يقول ﷻ :﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾[48]، فضلاً عن ذلك أنّ قيام الموتى وخروجهم من القبور من أحد أسباب تلك التسمية، وللقيامة أسماء عدّة منها الساعة، الطامة، الصاخة، يوم الآخرة، وغيرها من الأسماء[49].

المطلب الثاني: البعث:

هو الأخر يشير أيضاً إلى المعاد وإعادة الموتى للحساب والجزاء، وأيضاً ذكر في آيات قرآنية عدة، وتكرر هذا التعبير حتى في أسئلة المشركين الذين كانوا يسألون النبي محمد (ﷺ).

فالبعث في اللغة: أصلهُ من البعث أي الإرسال، بعثه يبعثه بعثاً: أرسلهُ وحده، وبعث به: أرسلهُ مع غيره، وابتعثهُ: أرسلهُ فانبعث، والبعث في كلام العرب على وجهين: الأول: الإرسال، ومنه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ ﴾[50]، والثاني: الإرسال والبعث، أي الإحياء من الله للموتى، ومنه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[51]، أي أحييناكم، ومن أسمائه عزّ وجلّ الباعث الذي يبعث الخلق، أي يحيهم بعد الموت يوم القيامة[52].

أما البعث في الاصطلاح فهو ((اليوم الذي يبعث الله فيه الناس جميعاً ويجمعهم للجزاء والحساب، وليعلموا أنّ الساعة آتية لا شكّ فيها))[53]، وإن قوله تعالى:﴿وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَـَٔاتِيَةٌ ﴾[54]، أي ((اعلم أنّ الساعة آتية أي كائنة قريبة، فالساعة هي يوم القيامة، وأنّ تعبير القرآن عن يوم القيامة بالبعث، قد يكون إشارة إلى مفهوم القفزة التي تحدث يوم البعث))[55].

المطلب الثالث: إحياء الموتى:

هو لفظ آخر يشير إلى المعاد ويشاهد بشكل واسع في الآيات القرآنية الكريمة، فيكون دليلاً على بيان حقيقة المعاد للردّ على من يرى عدم إمكان إعادة الإنسان من جديد إلى الحياة من بعد موته، كما في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[56]، أي هو الواحد الذي لا يستحق العبادة سواه، وإنّه يحيي الموتى؛ لأنّه من قدر على إنشاء الخلق ابتداء ونقله من حال إلى حال، فإنّه يقدر على إعادته، فالله تعالى قادر على أن يبقي البشرية في حالة نوم طويل ثم إيقاظها وإعادتها، فهو قادر على أنْ يحيي الموتى[57].

فإن الله ﷻ يحيي الموتى بعد مماتهم، فيحشرهم يوم القيامة وهو على كلّ شيء قدير، ذو القدرة على كلّ شيء[58].

المطلب الرابع: الرجوع إلى الله:

لقد ورد تعبير الرجوع إلى الله بتعابير مختلفة كما في قوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾[59]، أي إنّ كلّ نفس أحياها الله بعد موتها فهي ذائقة مرارة الموت بأيّ أرض كان فلا تقيموا في دار الشرك خوفاً من الموت، فإنّ الله ﷻ يتوفّى الأنفس في أيّ مكان ثم يعيدها مرّة أخرى للحساب والجزاء والعقاب والثواب[60]، أمّا تفسير قوله: ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾، أي ((تردون إلينا فنجازيكم على قدر إعمالكم من العقاب والثواب))[61]، فإنّ هذه الدنيا ليست دار بقاء، وعلى كلّ حال فإنّ فراق الأهل والأحبّة لا بدّ من أن يقع، ثمّ تظنّوا أنّ الموت نهاية كلّ شيء فالموت بداية حياة الإنسان الأصلية[62].

المطلب الخامس: الحشر:

هو تعبير آخر عن يوم المعاد ورد في الآيات القرآنية بشكل واسع، لقد عُرّف الحشر في اللغة أنّه: ((حشرهم يحشرهم ويحشرهم حشراً: جمعهم، ومنه يوم المحشر، والحشر: جمع الناس يوم القيامة، والحشر: حشر يوم القيامة، والمحشر: المجمع الذي يحشر إليه القوم)) [63].

أما في الاصطلاح: ((هو جمع الأولين والآخرين عند الله يوم القيامة، فمنهم أهل الطاعة، ومنهم أهل المعصية، ويجازي كلاً حسب عمله))[64]، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾[65]، جاءت (أنَّ) هنا للتحقيق الوعد والتنبيه على ما سبق من الدلائل على كمال قدرته وعلمه بتفاصيل الأشياء يدلّ على صحة الحكم))[66].

كذلك قوله تعالى في التعبير عن الحشر: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ ﴾[67]، فعبارة (ليجمعنكم) تدلّ على الشمولية للبشر جميعهم في يوم واحد وهو يوم الحشر[68].

المطلب السادس: النشر.

هو آخر اسم من أسماء المعاد في بحثنا هذا، إذ يبيّن بُعداً آخراً من أبعاد حياة الإنسان بعد الموت.

وعُرّف النشر في اللغة على أنّه: من الانتشار، وقد نشر الله الميت ينشره نشراً ونشوراً، وأنشره : أي أحياهُ ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾[69]، أي نحييها[70].

أما في التعريف الاصطلاحي فهو: ((بسط الأموات يوم القيامة بعد إحيائهم وإخراجهم من القبور))[71]، فكلمة النشور في الأصل من النشر بمعنى البسط في مقابل الطي، وبما كان هذا التعبير إشارة إلى انتشار الروح في أنحاء البدن، حين اليقظة التي تشبه الحياة بعد الموت[72]، وبمعنى آخر أنّ الأرض الميّتة قبلت الحياة كذلك الأعضاء تقبل الحياة، ففي يوم النشور يرجع الأموات إلى الله ويحييهم للحساب والجزاء[73].

المبحث الثالث: منطق منكري المعاد في القرآن الكريم:

تعرّض القرآن الكريم للعديد من الشبهات والإنكار، ومنها التي أُثيرت أمام عدم الاعتقاد بالحشر واليوم الآخر والمعاد، وإنّ الذي أنكر المعاد إنّما في الواقع ينكر وجود الله تعالى، وهنالك آيات عدّة من القرآن الكريم بيّنت ذلك وهو كما يأتي:

المطلب الأول: إنكار البعث والنشور:

قال تعالى: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾[74].

قال الشيرازي: الآية تسأل الكفّار، هل يمكن البعث والناس قد أصبحوا تراباً؟ إنّ ذلك مستحيل، ثمّ قالوا ﴿هَيْهَاتَ﴾ هي كلمة للبعد، وكأنّهم قالوا بعيداً ما توعدون، أي هذا لا يكون ما يذكر من البعث[75].

أمّا قولهم ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ إنّما يردون الموت والحياة ليس للشخص الواحد إنما بعضهم يموت وبعضهم يحيى، أو يمكن أن نحمل قولهم ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ على التناسخ، وهو خروج الروح بالموت من البدن وتعلّقها ببدن آخر سواء كان إنسانياً أم غير إنساني، فالناس كالزرع هذا يحصد وهذا ينبت[76]، وأقاويلهم هذه التي وصفها الله هي إنكار للتوحيد والنبوة والمعاد.

المطلب الثاني: إنكار الخلق الجديد

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾[77].

قال الشيرازي: كلمة (رفات) هي قطع من (التبن) لا تتهشم بل تنتشر وتتناثر هنا وهناك، والأمر لا يحتاج إلى مزيد من التوضيح، فالإنسان يتحوّل تحت التراب إلى عظام نخرة ثمّ إلى تراب، ثمّ تتلاشى ذرات التراب هذه وتنتشر، وبعد تعجّب المشركين من المعاد الجسماني ووصفهم ذلك الأمر بغير الممكن، يقول القرآن بأسلوب واضح ومباشر

وبلا فصل: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾[78]، فالمشركون كانوا يعجبون من إمكانية عودة الحياة إلى العظام النخرة ، والقرآن يجيبهم بأنّ القادر على خلق السماوات والأرض، لديه القدرة على جمع الأجزاء المتناثرة للإنسان وأن يهبها الحياة مرة أخرى، كما أن الاستدلال بالقدرة الكلية للخالق عز وجل في إثبات المعاد، هو واحد من الأدلّة التي يذكرها القرآن مراراً ويعتمد عليها كثيراً [79].

ففي الآية إشارة إلى مقولة مشركي العرب، وقد حكى القرآن الكريم عن هؤلاء الكفار الذين أنكروا البعث والنشور، وأنّهم يقولون إذا كنا عظاماً وانتشرت لحومنا وبقينا عظاماً ورفاتاً فهل نحن مبعوثون خلقاً جديداً[80]، والرفات هي ((كل ما دقّ وكسر))[81]، ((والرفات لا تتهشم ولكن تتطاير وتنتشر هنا وهناك والإنسان يتحول إلى عظام نخرة من تحت التراب ثمّ إلى تراب ثم ينتشر))[82].

وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾[83].

قال الشيرازي: هذه الآية فيها دلائل واضحة عن المعاد واليوم الآخر، وعلى هؤلاء أن لا يعجلوا فإن القيامة وإن تأخرت إلا أنّها سوف تتحقق بلا ريب[84].

فإنّ الله سبحانه وتعالى ((أقسم بيوم القيامة وبالنفس اللوامة وليجمعن العظام للبعث، فنعيدها خلقاً جديداً بعد أن صارت رفاتاً، فالخلق الجديد هو المجدّد، أي يبعثهم الله إحياء بعد أن كانوا امواتاً، ولقد انكروا ذلك وتعصّبوا منه))[85].

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[86].

قال الشيرازي: ابتدأت الآية بحديث واضح حول المعاد، ثم تُبيّن حال المشركين والمنكرين بيوم القيامة في العالم الآخر، فهؤلاء الكفار يتساءلون فيقولون ﴿ أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ ﴾، أي إذا متنا وتحوّلت أبداننا إلى تراب واندثرت تماماً، فهل سوف تخلق من جديد؟[87].

أمّا معنى قوله: ﴿وَقَالُوا﴾ أي منكرو البعث والمعاد، أمّا معنى قوله تعالى:﴿ضَلَلْنَا﴾، أي إذا جاءت عظامنا ولحومنا تراباً كالأرض، فنقول ظل الماء باللبن، وظل للشيء في الشيء: إذا أخفاه وغلب عليه[88]، وفي قوله تعالى:﴿ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ هو البعث، أي نبعث ونحيا، فجاء هنا استفهام معناه الإنكار، والمعنى: كيف نخلق من جديد ونعاد بعد إن هُلكنا؟ وإنّ هؤلاء ليسوا في الحقيقة منكري قدرة الله، بل هم بلقاء ربهم كافرون، فهم ينكرون اليوم الآخر والعقاب والثواب[89].

المطلب الثالث: الشك في اليوم الآخر.

قال تعالى: ﴿بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ۝٢ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ﴾[90].

قال الشيرازي: في ذلك إشارة إلى الشكّ في اليوم الآخر، وتكرّر هذا الشكّ في مواضع عدّة من القرآن الكريم، فهنا شكّوا بالنبي محمد(ﷺ)، ولم يكن (ﷺ) هو المنذر الوحيد الذي شكّ فيه قومه، فالرسل الذين سبقوه أيضاً شكّوا بقولهم كما في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا﴾[91]، ثم يضيفون أحياناً ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون ويشرب مما تشربون، وفي قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾، أي ما كذّبك قومك لأنّك كاذب بل عجبوا إن جاءهم منذر منهم، وحسبوا إنّه لا يوحي إلا إلى ملك[92].

ومعنى قوله تعالى: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ﴾، أي الرجوع، والرجوع بمعنى البعد عن العقل، أي رد بعيد عن الأوهام[93].

المبحث الرابع: أدلة أثبات المعاد في القرآن الكريم.

إنّ أساس الإيمان باليوم الآخر يقوم على ثوابت الوحي الإلهي الصادر عن الذات الإلهية المقدّسة، ولقد حظيت عقيدة المعاد بنصيب وافر من الآيات القرآنية، فلا تكاد تخلو سورة من سور القرآن الكريم من بضع آيات تتكلّم عن عالم المعاد واليوم الآخر، وهنالك طرق عدّة لإثبات إمكانية المعاد بيّنها الشيرازي في تفسيره، وسنبينها في المطالب الآتية:

المطلب الأول: الخلق الأول:

إنّ الخلق الأول للإنسان – من تراب– دليل على إثبات إمكانية المعاد بدليل قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾[94]، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾[95]، وقوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ۝٧٨ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[96]، وقوله تعالى: ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[97].[98]

قال الشيرازي: في هذه الآيات الكريمة، يبيّن الله تعالى إمكان إثبات المعاد بدليل إنّ الذي خلقها وكوّنها في أول مرّة قادر على إحيائها وخلقها من جديد مرّة ثانية؛ لأنّ القدرة واحدة بل لعل الخلق الثاني أهون وأيسر بنظر المخلوقين؛ لكن عند الله تعالى في كلّ مرحلة من المراحل لأنّ قدرته متساوية لجميع الأشياء[99].

قال الرازي: إنّ الله تعالى لما كان قادراً على أن يخلقنا ابتداء من غير مثال سبق، فلأن يكون قادراً على إيجادنا مرّة أخرى مع سبق الإيجاد الأول كان أولى، وهذا الكلام قرّره تعالى في آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾[100]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[101]. [102]

فإن من أوجد هذا الإنسان من تراب أول مرّة قادر على أن يعيد هذه الكرّة يوم القيامة مرّة أخرى، وهي أيسر وأسهل لتكرر وقوعها وحدوثها آنفاً، فإنّ أدلّ دليل على إمكان شيء وقوعه، فالإنسان الذي خلق من تراب، وأصبح غذاؤه مما ينبت في التراب، ويتغذّى منه، فإنّ عودته بعد الموت من هذا المصدر أمر لا يشكّ بإمكان وقوعه [103].

المطلب الثاني: القدرة الإلهية المطلقة:

يرى الشيرازي، إنّ أفضل طريق لإثبات القدرة الإلهية المطلقة لله سبحانه وتعالى هي التمعّن في سعة وعظمة الخلق، كسعة السموات والأرض وعظمة المنظومات السماوية وعظمة المجرّات، واستدلّ الشيرازي على ذلك بأدلّة عدّة منها:

1- قال تعالى: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[104]، ((فإنّ خالق هذه المجرات العظيمة ومديرها يستطيع – بصورة أولى – أن يحيي الموتى، وإلا كيف يتسنّى القول بخلق الله تعالى السموات والأرض وعجزه من إعادة الإنسان إلى الحياة بعد الموت؟))[105].

2- وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[106]، ((فإن خلق السموات والأرض مع موجوداتها المختلفة والمتنوعة علامات قدرته تعالى على كلّ شيء، فإذا كان الأمر كذلك، فكيف يمكن أن يكون عاجزاً عن اعادة حياة البشر؟ وهذا بحدّ ذاته دليل قاطع على مسألة إمكان المعاد))[107].

المطلب الثالث: آيات إحياء الأرض:

يرى الشيرازي، إنّ ظاهرة إحياء الأرض الميتة بعد نزول المطر عليها ولباسها الحياة من خلال خروج النباتات من أعماقها التي نشاهدها حسياً أمام أنظارنا دليل على امكانية المعاد، واستشهد الشيرازي على ذلك بأدلّة عدّة منها:

1- قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[108]، ((إنّ هذا النظام الذي يسيطر على عالم الحياة يقول لنا وإنه يحيي الموتى، إنّ الذي يلبس الارض الميتة لباس الحياة، ويغيّر النطفة التافهة إلى إنسان كامل، ويمنح الحياة للأرض الميتة، لقادر على أن يمنح الحياة للموتى، فهل يمكن التردد في قبول فكرة المعاد مع وجود كل هذه التشكيلات الحية الدائمة للخالق جلّ وعلا في هذا العالم ... فهل يمكن لأحد تحويل الأرض الميتة إلى نطفة؟ ويطوّر هذه النطفة التافهة في مراحل الحياة؟ ويلبسها كل يوم لباس الحياة؟ ويجعل الأرض الجافة العديمة الروح خضراء زاهية تعلوها بهجة الحياة؟! أليس القادر على القيام بهذه الأعمال بقادر على أن يحيي الإنسان بعد موته؟!))[109].

2- وقوله تعالى: ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾[110]، ((أي إنّ ميدان (المعاد) وميدان (نهاية الدنيا)، المتمثّل أحدهما بخروج الحي من الميت، والآخر خروج الميت من الحي، يتكرّر أمام أعينهم، فلا مجال للتعجب من أن تحيى الكائنات جميعاً، ويعود الناس في يوم القيامة إلى الحياة مرة أخرى!))[111].

المبحث الخامس: شواهد والدلائل التاريخية لإثبات المعاد في القرآن الكريم:

فضلاً عن الأدلّة القرآنية التي مرت حول إمكان المعاد فإنّ القرآن الكريم ذكر شواهد تاريخية واقعية على المعاد في آيات وحوادث متعدّدة منها:

المطلب الأول: قصّة عُزير عليه السلام :

عُزير (عليه السلام) الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه، فيذكر القرآن الكريم هذه القصة في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[112].

قال الشيرازي: هذه الآية توضّح لنا قصّة عُزير عليه السلام التي تعدّ دليلاً على المعاد، تحكي أنّ رجلاً سافر على حماره ومعه طعام وشراب، فمرّ بقرية ونزل تحت الشجرة، فكانت هذه القرية قد تهدّمت وتحولّت إلى انقاض تتخلّلها عظام أهاليها النخرة، فإذا به يقول: كيف يقدر الله على إحياء هؤلاء الأموات بقوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ﴾، فلم يكن تساءل عُزير من باب الإنكار والشكّ في قدرة الله تعالى بل كان من باب التعجب! فأماته الله مئة عام وهو شاب، ثمّ أعمى عن موته الإنس والسباع والطير، ثمّ بعد ذلك أحياه الله فنودي من السماء (كم لبثت)، فقال: (يوماً أو بعض يوم)، فخاطبه الله بقوله: بل بقيت مئة عام فأنظر إلى طعامك من التين والعنب وشرابك لم يتغيّر بفعل الطبيعة، ثمّ قال (انظر إلى حمارك)، فعندما نظر إليها فإذا به عظام ببعض تلوح وقد تفرّقت أوصالها، ثمّ قال له تعالى: جعلنا الحمار بهذه الحالة لكي يكون آية لك، ثم انظر كيف إنّنا نجمع أعضاءه ونحيه مرّة أخرى، فعندما رأى كلّ هذه الأمور أمامه قال: اعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير، أي إنّني الآن على يقين – بعد أن رأيت البعث أمامي– بأمر المعاد[113].

قال القرطبي: ((روي عن علي عليه السلام أنّ عزيراً خرج من أهله وخلف امرأته حاملاً، وله خمسون سنة، فأماته الله مئة عام، ثم بعثه فرجع إلى أهله وهو بن خمسين سنة، وله ولد من مئة سنة، فكان ابنه أكبر منه بخمسين سنة، وروي عن بن عباس قال : لما أحيا الله عزيراً ركب حماره فأتى محلته فأنكر الناس وأنكروه، فوجد في منزله عجوزاً عمياء كانت أمة لهم خرج عنهم عزير وهي بنت عشرين سنة، فقال لها: أهذا منزل عزير؟ فقالت: نعم، ثم بكت وقالت: فارقنا عزير منذ كذا وكذا سنة، قال: فأنا عزير، قالت: إن عزيراً فقدناه منذ مئة سنة، قال: فالله أماتني مئة سنة ثم بعثني، قالت: فعزير كان مستجاب الدعوة للمريض وصاحب البلاء، فادع الله يرد عليّ بصري فدعا الله ومسح على عينيها بيده، فصحت مكانها كأنها أنشطت من عقال، قالت: أشهد أنك عزير، ثم انطلقت إلى ملأ بني إسرائيل وفيهم ابن لعزير شيخ ابن مئة وثمانية وعشرين سنة وبنو بنيه شيوخ، فقالت: يا قوم هذا والله عزير فأقبل إليه ابنه مع الناس، فقال ابنه: كانت لأبي شامة سوداء مثل الهلال بين كتفيه فنظرها فإذا هو عزير)) [114].

قال الشيرازي: قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ﴾، ((يشير إلى أنّ حمار عُزير قد تلاشى تماماً بمضي الزمان، ولولا ذلك لما كان هناك ما يشير إلى انقضاء مائة سنة، وهذا أمر عجيب

أيضاً؛ لأنه حيوان معروف بطول العمر يتلاشى على هذه الصورة، بينما الذي يطرأ عليه التفسخ السريع كالفاكهة وعصيرها لم يتغيّر لا في الرائحة ولا في الطعم، وهذا منتهى تجلّي قدرة الله ... (والنشور) هو الارتفاع والبروز، يعني هنا رفع الطعام من مكانها وتركيبها مرة أخرى، فمعنى الآية يكون: انظر إلى هذه العظام النخرة كيف نرفعها من موضعها ونربط بعض ببعض ثم نغطّيها باللحم ونحيها، واضح أنّ العظام المقصودة هي عظام حماره المتلاشي، لا عظام أهل القرية لما في ذلك من انسجام مع الآيات السابقة))[115].

المطلب الثاني: قصة النبي إبراهيم عليه السلام والطيور الأربعة:

إنّ قصّة إبراهيم والطيور الأربعة تعدّ من النماذج التاريخية الحيّة التي استدلّ بها القرآن الكريم على مسألة المعاد، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[116]. [117]

ذكر الله تعالى ما أراه إبراهيم عياناً من إحياء الموتى، فقال ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ﴾، فكان سبب سؤال إبراهيم عليه السلام إنّه رأى جيفة تمزقها السباع، فيأكل منها سباع البر وسباع الهوى، فقال إبراهيم: يا رب قد علمت أنك تجمعها من بطون السباع والطير ودواب البحر، فأرني كيف تحييها لأعاين ذلك[118].

((خاطب إبراهيم ربه وقال: ربّ ارني كيف تحيي الموتى، فأجابه الله تعالى: أولم تؤمن بالمعاد؟ فقال إبراهيم عليه السلام، بلى ولكن ليطمئن قلبي فأمره الله أن يأخذ أربعة من الطيور ويذبحها ويخلط لحمها، ثم يقسّمها عدّة أقسام وهذه الطيور من مختلف الأجناس فقيل إنّها الطاووس، الديك، الحمام، الغراب، وأمره أن يخلط ريشها، ثمّ يجعل على كلّ جبل منهن جزء، وقيل إنّ الجبال كانت سبعة، ففعل إبراهيم ذلك فنظر إلى الريش يسعى بعضها إلى بعض وكذلك العظام، بعد ما رأى إبراهيم هذه المشاهد قال: أعلم أنّ الله عزيز أي: قوي لا يعجز عن شيء في أقواله وأفعاله))[119].

من الممكن أن يتصور بعضهم أن طلب إبراهيم عليه السلام هذا إنما يدل على تزلزل إيمان إبراهيم عليه السلام ، ولإزالة هذا التوهم أوحى إليه السؤال: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ﴾؟ لكي يأتي جوابه موضحاً ومزيلاً لكل التباس قد يقع فيه بعضهم في تلك الحادثة، لذلك أجاب إبراهيم عليه السلام:

﴿ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾. يفهم من هذه الآية أيضاً أن الاستدلالات العملية والمنطقية قد تؤدي إلى اليقين ولكنها لا تؤدي إلى اطمئنان القلب، إذ إنها ترضي العقل لا القلب. فإن ما يستطيع أن يرضي الطرفين هو الشهود العيني والمشاهد الحسية.

إن إبراهيم عليه السلام لم يكن في شك في قدرة الله تعالى، فقد ورد عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) أنه قال: ((نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ من إبراهيم إِذْ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾)) [120].

قال النووي: اختلف العلماء فى معنى (نحن أحق بالشك من إبراهيم) على أقوال كثيرة أحسنها وأصحها معناه: إن الشك مستحيل فى حق إبراهيم، فان الشك فى احياء الموتى لو كان متطرقاً إلى الانبياء لكنت أنا -أي رسول الله(صلى الله عليه وآله)- أحق به من إبراهيم، وقد علمتم أنى لم أشك، فاعلموا إن إبراهيم عليه السلام لم يشك. [121]

سُئل الأمام الرضا عليه السلام عن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾، أكان في قلبه شكّ؟ قال: ((لا ولكنّه أراد من اللّه الزّيادة في يقينه)). [122]

المطلب الثالث: قصة الشهادة من بني إسرائيل:

تعدّ هذه القصّة دليلاً آخر على المعاد، وفي هذه القصّة كما ذكرها القرآن الكريم، إذ قُتِل أحد الشخصيات البارزة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[123]، هذه الآية برهان على إمكان المعاد، فكان قتل الشخص بشكل غامض ولم يعرف القاتل، فحدث نزاع كبير بين قبائل إسرائيل بشأن هذه الحادثة، فكل قبيلة تتهم الأخرى بالقتل، ثمّ توجّهوه إلى موسى عليه السلام ليقضي بينهم[124]، ولأنّهم سألوا موسى أن يبيّن لهم حال القتل وهم كانوا يعدون القربان من أعظم القربات، وكانوا جعلوا له بيتاً وحده لا يدخله إلا خيارهم، فأمرهم الله بتقديم هذه القربة تعليماً منه لكلّ من اعتاص عليه أمر من الأمور، فعبارة (فقلنا اضربوه ببعضها) أي قلنا لهم اضربوا القتيل ببعض البقرة، واختلفوا في بعض المضروب به القتيل، فقيل: ضرب بفخذ البقرة، فقام حياً، وقالت ضربني فلان ثم عاد ميتاً، وقيل ضرب بذنبها، وقيل بلسانها، وقيل ضرب ببعض من عظامها[125].

وفي هذه القصّة لها دلالات على قدرة الله لا متناهية، وكذلك مسألة المعاد؛ لذلك وردت في الآية عبارة ﴿كَذَٰلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتَىٰ ﴾، إشارة إلى مسألة المعاد وعبارة ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾، تأكيد على قدرة الله وعظمته.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة المضنية الممتعة استكملت البحث بتوفيق من الله سبحانه وتعالى، نبيّن الآن أبرز ما تضمّنه البحث، وهو ما يأتي:

1. تضمّن التمهيد شذرات من حياة الشيخ آية الله العظمى ناصر مكارم الشيرازي، إذ بيّنت فيه أسمه ونسبه، وولادته ونشأته، فضلاً عن بيان أهمّ أثاره العلمية والتي زخرت بالمؤلفات القيّمة، وهو دليل واضح على نبوغ سماحة آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي (دام ظله) وتقدّمه في العلم.
2. إنّ مصادر الشيرازي في تفسيره تشمل أكثر كتب التراث الإسلامي من مصادر تفسيرية، وعقائدية، وكتب الحديث، واللغة، والفقه، وكتب أخرى متنوعة، ويبدو أنّه كان يذهب إلى الإشارة إلى جلّ الأقوال التي قيلت قبله، ولا يمكننا الجزم بأنّه أحاط بالأقوال كلّها، لكن نستطيع أن نقول أنّه أفاد من أكثرها.
3. بيّنا مفهوم المعاد في اللغة، وفي اصطلاح المتكلمين، واتّضح أنّ هنالك تعريفات عدّة للمعاد تختلف في الفاظها وتتفق في معانيها، إذ لم يخالف الشيرازي من سبقه وعرف المعاد بقوله: أنّه امكانية الحياة بعد الموت، فأنّ القادر على خلق السماوات والأرض لديه القدرة على جمع الأجزاء المتناثرة للإنسان، وانْ يهبها الحياة مرّة أخرى، ويتمّ المعاد بالجسم والروح معاً.
4. ورد ذكر اسم المعاد في القرآن الكريم في العديد من الآيات القرآنية الكريمة وبألفاظ وتعابير مختلفة ومتنوعة، وكلّ لفظ فيها يدلّ على قيام الساعة وإعادة الخلق بعد موتهم مرّة ثانية، وتعدّ هذه الآيات دلائل وبراهين قاطعة على المعاد والجزاء، والحساب والعقاب، والثواب والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى، كذلك توضّح عمق المسألة وأهداف الحياة الآخرة، ومن تلك الاسماء التي وردت في القرآن الكريم: (القيامة، والبعث، وإحياء الموتى، والرجوع إلى الله، والحشر، ولقاء الله، والنشر)
5. تعرّض القرآن الكريم للعديد من الشبهات والإنكار ومنها التي أُثيرت أمام عدم الاعتقاد بالحشر واليوم الآخر والمعاد، وإنّ الذي ينكر المعاد إنّما في الواقع ينكر وجود الله تعالى، وهنالك آيات عدّة من القران الكريم بيّنت منطق منكري المعاد، فمنهم من إنكار البعث والنشور، ومنهم من إنكار الخلق الجديد، ومنهم من شكّ في اليوم الآخر.
6. حظيت عقيدة المعاد بنصيب وافر من الآيات القرآنية، فلا تكاد تخلو سورة من سور القرآن الكريم من بضع آيات تتكلم عن عالم المعاد واليوم الآخر، وهنالك طرق عدّة

لإثبات إمكانية المعاد، وقد بيّنها القرآن الكريم معتمداً على مبادئ عدّة بينها الشيرازي في تفسيره أهمّها: مبدأ الخلق الأول للإنسان، ومبدأ القدرة الإلهية المطلقة المتمثلة في سعة وعظمة الخلق، كسعة السموات والأرض، وعظمة المنظومات السماوية، وعظمة المجرات، ومبدأ ظاهرة إحياء الأرض الميتة بعد نزول المطر عليها ولباسها الحياة من خلال خروج النباتات من أعماقها التي نشاهدها حسياً أمام أنظارنا هي خير دليل على امكانية المعاد.

7. ذكر القرآن الكريم شواهد تاريخية واقعية على المعاد في آيات وحوادث متعددة منها: قصّة عُزير (عليه السلام)، وقصّة النبي إبراهيم (عليه السلام) والطيور الأربعة، وقصّة الشهادة من بني إسرائيل، إذ تعدّ تلك القصّص أنموذجاً حيّاً من الشواهد والدلائل التاريخية لإثبات المعاد.

الهوامش:

(1) ينظر: السيرة المباركة لسماحة آية الله العظمى مكارم الشيرازي، ص13.

(2) ينظر: السيرة المباركة لسماحة آية الله العظمى مكارم الشيرازي، ص13 ؛ الموقع الالكتروني لمكتب سماحة آية الله العظمى مكارم الشيرازي
http: \\ Makarem. ir \ Weites \ Arabic \ biography \ ? bid = 12.

(3) ينظر: السيرة المباركة لسماحة آية الله العظمى مكارم الشيرازي، ص14-15.

(4) المصدر نفسه.

(5) ينظر: السيرة المباركة لسماحة آية الله العظمى مكارم الشيرازي، ص13. ؛ الموقع الالكتروني لمكتب سماحة آية الله العظمى مكارم الشيرازي
http: \\ Makarem. ir \ Weites \ Arabic \ biography \ ? bid = 12.

(6) ينظر: السيرة المباركة لسماحة آية الله العظمى مكارم الشيرازي، ص21.

(7) ينظر: المصدر نفسه، ص66.

(8) ينظر: المصدر السابق، ص21-23.

(9) ينظر: المصدر السابق، ص25-26.

(10) ينظر: مركز آل البيت العالمي للمعلومات:
.http//www.al-shia.org/html/ara/ola/index.php?mod=hayat&id=14

(11) موسوعة مؤلفي الإمامة، 205/1.

(12) المصدر نفسه، 232/1.

(13) المصدر السابق، 158/2.

(14) ينظر: الموقع الالكتروني لمكتب سماحة آية الله العظمى مكارم الشيرازي
http: \\ Makarem. ir \ Weites \ Arabic \ biography \ ? bid = 12.

(15) مجلة تراثنا، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، 451/33 .

(16) تهذيب الأصول، 4/2.

(17) التفسير والمفسرون، لمحمد هادي معرفة، 1030/2.

[18] سورة الأعراف: 29.
[19] ينظر: لسان العرب، مادة (عود)، 317/13.
[20] تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (عود)، 288/5 .
[21] نهج البلاغة، ص635 .
[22] هو مجد الدين أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الاثير الجزري، كان محدثا فقيها اصولياً لغوياً، توفي سنة (606هـ) . ينظر: الكامل في التاريخ، 350/10 .
[23] النهاية في غريب الحديث والأثر، 316/3.
[24] النافع يوم الحشر، ص119 .
[25] شرح المقاصد في علم الكلام، 207/2.
[26] الأصفى في تفسير القرآن، 367/1.
[27] تفسير نور الثقلين، 18/2.
[28] ينظر: الأمثل في تفسير كلام الله المنزل، 156/9 .
[29] ينظر: التبيان في تفسير القرآن، 2/(326-327) ؛ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 26/3 ؛ التفسير الكبير، 24/7 ؛ مجمع البيان في تفسير القرآن، 177/2.
[30] سورة البقرة: 260 .
[31] ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، 280/2 .
[32] ينظر: معالم الفلسفة الإسلامية، ص166 ؛ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، 286/2 .
[33] ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، 2/(287-288) .
[34] ينظر: المصدر نفسه، 2/(287-288) .
[35] المصدر نفسه، 2/(288-289).
[36] ينظر: معالم الفلسفة الإسلامية، ص166 .
[37] ينظر: لسان العرب، مادة (قوم)، 12/(496-501) .
[38] تهذيب اللغة، 269/9 .
[39] سورة المطففين: 4- 6.
[40] تفسير القرطبي، 305/5 .
[41] سورة النساء: 87.
[42] تفسير القرطبي، 305/5 . وينظر: التبيان في تفسير القرآن، 280/3 .
[43] سورة الفاتحة: 4.
[44] ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، 126/1 .
[45] ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، 15/(284-285) ؛ نفحات القرآن، 5/(39-40) .
[46] ينظر: التفسير الكبير، 173/10 ؛ التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص547 .
[47] سورة المطففين: 6.
[48] سورة غافر: 51.
[49] ينظر: إحياء علوم الدين، 516/4 ؛ التذكرة بأحوال الموتى والآخرة، ص547 .
[50] سورة الاعراف: 103.
[51] سورة البقرة: 56.
[52] ينظر: لسان العرب، مادة (بعث)، 2/(114-117).
[53] ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، 130/7 .

(54) سورة الحجر: 85.
(55) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، 368/8. وينظر: تفسير السمرقندي، 450/2 .
(56) سورة الحج: 6.
(57) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، 276/2 ؛ التبيان في تفسير القرآن، 294/7 .
(58) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 16/2 .
(59) سورة العنكبوت: 57.
(60) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، 38/8 .
(61) التبيان في تفسير القرآن، 220/8 .
(62) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، 95/10 .
(63) لسان العرب، مادة (حشر)، 190/4 .
(64) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 35/14 .
(65) سورة الحجر: 25.
(66) أنوار التنزيل وأسرار التأويل(تفسير البيضاوي)، 367/3 .
(67) سورة النساء: 87.
(68) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، 369/3 .
(69) سورة البقرة: 259.
(70) ينظر: تاج العروس، مادة (نشر)، 524/7 .
(71) الميزان في تفسير القرآن، 21/17.
(72) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، 276/11 .
(73) ينظر: التفسير الكبير، 6/26 ؛ الميزان في تفسير القرآن، 357/19 .
(74) سورة المؤمنون: 35 – 37.
(75) ينظر: الأمثل في كتاب الله المنزل، 491/8 ؛ تفسير القرطبي، 122/12 .
(76) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 27/18 .
(77) سورة الاسراء : 98 .
(78) سورة الإسراء: ٩٩.
(79) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، 9/(154-156).
(80) ينظر: التبيان في تفسير القرآن، 486/6 .
(81) تاج العروس ،مادة (رفت)،53/3.
(82) ينظر: التبيان في تفسير القرآن ، 418/7.
(83) سورة القيامة: 3.
(84) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، 418/7 .
(85) تفسير القرطبي، 93/19 . وينظر: التبيان في تفسير القرآن، 486/6.
(86) سورة السجدة: 10.
(87) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، 290/10 .
(88) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، 172/6.
(89) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن ، 102/8 ؛ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، 290/10.
(90) سورة ق: 2-3.
(91) سورة ابراهيم: 10.
(92) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، 150/13 ؛ مجمع البيان في تفسير القرآن، 235/9 .

(93) ينظر: الميزان في تفسير القرآن ، 337/18 .
(94) سورة الاعراف: 29.
(95) سورة العنكبوت: 19.
(96) سورة يس: 78-79.
(97) سورة ق: 15.
(98) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، 10/(254-255) ؛ نفحات القرآن، 113/5.
(99) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، (487/9) و (512/12) ؛ مجمع البيان في تفسير القرآن، 241/14 ؛ الميزان في تفسير القرآن، 18/(344-345) .
(100) سورة يونس: ٤ .
(101) سورة يس: ٧٩ .
(102) ينظر: التفسير الكبير، 15/17.
(103) ينظر: المعاد يوم القيامة، ص22.
(104) سورة غافر: 57.
(105) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، 295/15. وينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، 79/24 ؛ الميزان في تفسير القرآن، 113/17 .
(106) سورة الأحقاف: 33 .
(107) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، 302/16 . وينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، 26/(33-34) ؛ الميزان في تفسير القرآن، 217/18 .
(108) سورة الحج: 5-6.
(109) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، 286/10. وينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، 17/(119-120) ؛ الميزان في تفسير القرآن، 345/14 .
(110) سورة الروم: 19.
(111) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، 489/12. وينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، 30/21 ؛ الميزان في تفسير القرآن، 162/16 .
(112) سورة البقرة: 259.
(113) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، 274/2 ؛ التفسير الكبير، 33/7 ؛ التبيان في تفسير القرآن، 2/(320-324) ؛ قصص الأنبياء، 2/(340-341) .
(114) الجامع لأحكام القرآن، 3/(294-295). وينظر: الدر المنثور، 2/(26-27) .
(115) الأمثل في تفسير كلام الله المنزل، 278/2. وينظر: التبيان في تفسير القرآن، 2/(324-325) ؛ التفسير الكبير، 7/(28-31) ؛ قصص الأنبياء، 295/3.
(116) سورة البقرة: 260.
(117) ينظر: الأمثل في تفسير كلام الله المنزل، 14/(269-270).
(118) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، 177/2 ؛ التفسير الكبير، 34/7 .
(119) الأمثل في تفسير كلام الله المنزل، 2/(281-282). وينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن ، 178/2 ؛ التفسير الكبير، 37/7 .
(120) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب قوله عز وجل (وَنَبِّئْهُمْ عن ضَيْفِ إبراهيم) قوله (ولكن ليطمئن قلبي)، 1233/3 برقم(3192) ؛ صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة، 133/1 برقم(151).
(121) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم، 183/2.

[122] بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار، كتاب النبوة، باب-3- اراءته عليه السلام ملكوت السماوات والأرض وسؤاله احياء الموتى، 73/12 برقم(21)

[123] سورة البقرة: 72-73.

[124] ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، 220/1 .

[125] ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن ، 262/1 ؛ الميزان في تفسير القرآن، 205/2.

روافد البحث:

بعد القرآن الكريم:

. http//www.al-shia.org/html/ara/ola/index.php?mod=hayat&id=14

http: \\ Makarem. ir \ Weites \ Arabic \ biography \ ? bid = 12.

1. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، (ت505هـ)، دار المعرفة، بيروت،(ب.ط.ت).
2. الأصفى في تفسير القرآن، محمد محسن الفيض الكاشاني، (ت1091هـ)، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط1، 1418هـ.
3. الأمثل في تفسير كلام الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، الناشر مدرسة الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قم، ط1.
4. أنوار التنزيل وأسرار التأويل(تفسير البيضاوي)، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، (ت685هـ)، دار الفكر، بيروت، (ب.ط.ت).
5. بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت1111هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط2، 1403هـ ـ 1983م.
6. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، (ت1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بيروت، (ب.ط.ت).
7. التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، (ت460هـ)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العامل، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط1، 1409هـ.
8. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، (ت671هـ)، تحقيق: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1425هـ.
9. تفسير السمرقندي المسمى (بحر العلوم)، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، (ت367هـ)، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.
10. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت606هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، 2000م.
11. تفسير نور الثقلين، عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، (ت1112هـ)، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة إسماعيليان، قم، ط4، 1412هـ.
12. التفسير والمفسرون، محمد هادي معرفة، الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، مشهد، ط2، 1426هـ.

13. تهذيب الأصول، تقرير بحث روح الله الموسوي الخميني، بقلم: جعفر السبحاني، دار الفكر، قم.
14. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، (ت370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.
15. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر (ت310هـ)، دار الفكر، بيروت، 1405هـ.
16. الجامع الصحيح المختصر(صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، (ت256هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط3، 1407هـ ـ 1987م.
17. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، (ت671هـ)، دار الشعب، القاهرة،(ب.ط.ت).
18. الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت911هـ)، دار الفكر، بيروت، (ب.ط)، 1993م.
19. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت1270هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
20. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت597هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1404هـ.
21. السيرة المباركة لسماحة آية الله العظمى مكارم الشيرازي، احمد القدسي، مدرسة الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، قم، ط1، 1424 هـ.
22. شرح المقاصد في علم الكلام، سعيد الدين مسعود بن عمر عبد الله التفتازاني (ت791هـ)، دار المعارف، باكستان، ط1، 1401هـ.
23. شرح النووي على صحيح مسلم، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، (ت677هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط2، 1392هـ.
24. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، (ت261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1374هـ ـ 1955م.
25. قصص الأنبياء، أبو الفداء اسماعيل بن كثيرة (ت774هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار الكتب الحديثة، مصر، ط1، 1388هـ – 1968م.
26. الكامل في التاريخ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني، عزّ الدين ابن الأثير(ت630هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1415هـ.
27. لسان العرب، أبو الفصل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري المعروف بابن منظور الأفريقي، (ت711هـ)، دار صادر للنشر، بيروت، 1989م .
28. مجلة تراثنا، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم، العدد الرابع – السنة الثامنة ذو الحجة 1413هـ.
29. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، (ت548هـ)، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط1، 1415هـ– 1995م.

30. مركز آل البيت العالمي للمعلومات:
31. المعاد يوم القيامة، أبو القاسم الديباجي، دار الأضواء، بيروت، ط1، 1423هـ- 2003م.
32. معالم الفلسفة الإسلامية، محمد جواد مغنية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط3، 1982م.
33. موسوعة مؤلفي الإمامة، مجمع الفكر الإسلامي، قم، ط1، 1420هـ.
34. الموقع الالكتروني لمكتب سماحة آية الله العظمى مكارم الشيرازي:
35. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، (ت1402هـ)، مؤسسة اسماعيليان، (تصوير على الطبعة البيروتية الثالثة، 1974م).
36. النافع يوم الحشر، جمال الدين المحسن بن يوسف بن علي المعروف بالعلامة الحلي، (ت726هـ)، شرح: المقداد السيوري، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1417هـ.
37. نفحات القرآن، ناصر مكارم الشيرازي، دار جواد الأئمة (عليه السلام) للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1431هـ-2010م.
38. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الاثير، (ت606هـ)، تحقيق: طاهر احمد وغيره، المكتبة العلمية، بيروت، (ب.ط)، 1399هـ-1979م.
39. نهج البلاغة، محمد علي دخيل، دار المرتضى، بيروت، ط1، 1422هـ- 2002م.

recycled in the Koran, Explanation Alomthel a specimen

AQEEL ABBAS RIKAN– Mustansiriya University / College of Basic Education-

Summary Search:

This research titled (recycled in the Koran, Explanation Alomthel a specimen) which we explained the following:

The life of Ayatollah Sheikh Naser Makarem Shirazi, as dealt with his name and lineage, and his birth and upbringing, and the most prominent of his students, and its scientific.

The concept of recycled statement of suspicion eating and eaten, as recycled addressed in the language, and in the sayings of scholars and the statement of the convention speakers, as well as a statement suspicion of eating and intake .

Said recycled name in the Qur'an in many verses and verbal variety of different expressions, and every word of which shows the clock and recycled creation after their death a second time, and the longer these verses conclusive evidence and proofs on recycled and penalty, And arithmetic and punishment, and reward and return to Allh Almighty, and those names contained in the Koran: (resurrection, and rebirth, and resurrect the dead, and return to Allh, and resurrection, and to meet with Allh, and publishing).

The logic of recycled deniers in the Qur'an , as the Koran had been many suspicions and denials , and it raised them in front of non- belief Collecting other day and recycled, but he who denies recycled but in fact denies the existence of Allh, There are several verses from the Koran showed the logic of recycled deniers, some of whom deny the Resurrection, and some of them deny the new creation, and some of them doubt the other day.

Koran said historical evidence realistic to recycled signs in multiple incidents including: story Uzair (peace be upon him), and the story of the Prophet Ibrahim (peace be upon him) and four birds, and the story of the certificate of the children of Israel, as it is those stories alive a model of evidence and historical evidence to prove recycled .